

انطلاق المفاوضات برعاية أممية هل يؤشر لوقف الحرب اليمنية؟

■ حميدي العبدالله

وافقت جميع الأطراف اليمنية على بدء التفاوض على حلّ لازمة اليمنية، يستند الحل إلى قرارات مجلس الأمن ومخرجات الحوار الوطني، والمبادرة الخليجية.

لكن انطلاق المفاوضات التي لا يزال يعرقلها عبد ربه منصور هادي، ومن خلفه حكومة المملكة السعودية، هل تنتهي الحرب في اليمن؟

من الواضح أنّ إقفال ملف الحرب في اليمن دونه الكثير من العقبات، ومع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه العقبات وتجارب الرعاية الأممية للمفاوضات في تجارب أخرى يمكن الاستنتاج بوضوح أنّ الحوار بين اليمنيين لا يعني على الإطلاق أنّ أجل إنهاء الحرب قد اقترب.

من أبرز العقبات التي تواجه وتعرقل التوصل إلى نتائج فورية في الحوار توقف الحرب، أولاً، المطامع السعودية في اليمن، فلا تزال الرياض تصرّ على إنجاز حل يفضي إلى حكومة يمنية تعيد ترسيخ النفوذ السعودي في اليمن، ولكن بعد بحر الدماء الحالي من الصعب على غالبية اليمنيين، ولا سيما القوى الفاعلة، وتحديدًا حركة أنصار الله (الحوثيون) والمؤتمر الشعبي (جماعة الرئيس علي عبدالله صالح) قبول هذا الحل، لأنّ قبول عودة النفوذ السعودي، وهيمّة الرموز التي غطت الحرب على اليمن يعني التضحية بالدماء التي هدرت وبالمؤسسات التي تمّ تخريبها، وتحقيق أهداف العدوان على اليمن، وهو ما عجزت الحرب عن تحقيقه، ومن الطبيعي الاستنتاج في هذه الحالة أنّ مثل هذا التنازل لن تقبل به القوى الفاعلة لأن ذلك يشكل تهديداً فعلياً لمصداقيتها أمام جمهورها ومؤيديها. ثانياً، حتى لو تمّ التوصل إلى اتفاق يعكس توازن القوى الفعلية في اليمن، ولا سيما في المحافظات الشمالية، اتفاق يعيد تشكيل السلطات اليمنية على هذا الأساس، فإنّ الوضع في المحافظات الجنوبية، وما يترتب عليه من ارتباطات يضعف فمصم عراها مع المحافظات الشمالية غير قابل للحلول التي يجري تداولها.

فالحراك الجنوبي لا يقبل أقل من انفصال الجنوب عن الشمال وعودة جمهورية اليمن الديمقراطية إلى الوجود مرة أخرى، وتنظيم «القاعدة» لا يقبل أقل من السيطرة الكاملة، بداية على كل محافظات الجنوب، ولاحقاً التمدّد إلى المحافظات الشمالية، ويرفض تنظيم «القاعدة» مبدأ الحوار، ومبدأ الحلول السياسية، فضلاً عن أنه غير مدعو أساساً للاشتراك في الحوارات الأخرى.

هذه العقبات الأساسية وغيرها من العقبات، تؤكد أنّ انطلاق الحوار اليمني – اليمني وبرعاية أممية لا يعني بأيّ حال من الأحوال قرب موعد انتهاء الحرب اليمنية.

الكلّ في عجلة من أمره ولا وقت لسقوط أيّ من الأوراق ...

■ سعدالله الخليل

ما إن أعلن السيد الأميركي موقفه بالتراجع عن مطلبه بتنحي الرئيس الأسد عن السلطة، حتى توالى التصريحات الغربية بالدوران في فلك تصريحات واشنطن ومن جعلها، حديث وزير الخارجية الفرنسي لوران فاييوس حين اعتبر في مقابلة مع صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية «أن المطالبة برحيل الرئيس بشار الأسد ليست واقعية، وأنّ الحل الدبلوماسي سيتطلب إنشاء حكومة وحدة وطنية تضمّ عناصر من حكومة الأسد، لتجنب تكرار الانهيار الذي حدث في العراق».

لم يشأ فاييوس الاستفاضة في الحديث وشرح المعطيات التي دعت باريس لتعتبر نظرتها لمشاهدة السياسي السوري ومطالبها بغير الواقعية خلال السنوات الماضية من عمر الأزمة السورية، رغم تعاقب رئيسين على قصر الإليزيه ووزيري خارجية إتفقوا على الموقف ذاته حيال موقع الرئاسة السورية، وطالبو مرارا وتكراراً بسحب الرئيس من الرئاسة بشار الأسد كأساس لأيّ توافق دولي حيال سورية، لتعود فرنسا فجأة غير تصريحات فاييوس كما،«م حنون» تحشّش أن تلقى سورية مصرير شقيقتها العراق.

لم يكن الموقف الأخير لفاييوس أول الاعتناطات الفرنسية حيال الأزمة السورية والتي بدأت مع إعلان باريس المشاركة في التحالف الأميركي ضد «داعش» بعدما عارضته لشهور من منطلق أنّ محاربة التنظيم وحده ستعكس إيجاباً لصالح الرئيس الأسد ما يطلّ أمه حسب رأي فرنسا، وبالتالي فإنّ مشاركتها تاتي إما يفضظ أميركي أو بتغيّر نظرتها حول الرئيس الأسد، وفي الأمرين تبدو تبعية باريس لواشنطن واضحة.

سبقت النمسا وإسبانيا وألمانيا وبريطانيا فرنسا في إعلان موقفها بالتنازل عن طلب تنحي الرئيس الأسد، وشملت إثارة قضية اللاجئين بخلق المبررات المنطقية للاتعاض في المواقف الأوروبية، خاصة أنّ فرنسا وبريطانيا أقل المتضررين من تدفق اللاجئين والمتمتعين لحملة المطالبة بالتنحي وأساط النظام برمته، ولقراءة الأسباب الحقيقية وراء التحول لا بدّ من العودة إلى محرك السياسات الأوروبية في واشنطن، والذي أكدّ إن بلاده تتفق مع موسكو بشأن مفاتيح الحل في سورية، وتؤمن بضرورة فتح حوار فوري مع موسكو بهذا الشأن، موقف بدا متفهماً بعد الكشف الروسي عن رفع مستوى التعاون العسكري مع سورية، والتقارير عن رغبة روسيا بالدخول على خطّ المواجهة المباشري مع تنظيم «داعش»، ما دفع واشنطن بحسب تصنيف مجلة «دير شبيغل» الألمانية إلى أنّ تعيد النظر في سياستها وتغلّع ما كان من المستحيل تحيّلّه قبل أسابيع قليلة بالاتفاق مع روسيا على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري خشيّة التنازل عن موقعها أمام تسلّم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زمام الأمور من واشنطن في تسوية الأزمة السورية خلال الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

الدخول العامة على خطّ المواجهة أعاد ترتيب الأولويات، وبات بقاء الرئيس بشار الأسد ضرورة لضمان مستقبل سورية، ودفعت بالأمن العام للأمم المتحدة بأن كي مون للسري في مقترح المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا بتشكيل الجبان الأزرق والمتعلقة بالسلامة والحماية والقضايا السياسية والقانونية والشؤون العسكرية ومكافحة الإرهاب وجموععة الخدمات العامة وإعادة الاعمار.

تدرك الأطراف الدولية أنّ المشروع الروسي للحرب على الإرهاب بات في طور التنفيذ الفعلي مع الشركاء الحقيقيين، ما يعني رفع الغطاء عن الدور الأميركي وسحب زمام المبادرة من يد واشنطن بعد فشل تحالفها في أيّ دور فاعل على الأرض السورية.

كزت سبحة التصريحات، وتقاطر المسؤولون الأوروبيون لتقديم أوراق اعتما بلادهم في الصفوف الأمامية لخطاب الرئيس الجديد، فلا وقت لإضاعته في المهاترات والكلام بعد الفأقة، ولا مجال لسقوط أي ورقة على الأرض، وحدها السعودية وانقرة غائبتان عن المشهد أو ربما مغيبتان ... فهل من منقذ؟

«توب نيوز»

عام التسويات

– لا يستطيع أيّ متابع لزامات المنطفة مهما كانت الأحداث تسير وفقاً لمتناميتها ورغباته أو عكسها تجاهل أنّ هذا العام 2015 يشهد تغييرا للاتجاه في كل الملفات ما يفرض تسميته عام إقفال الملفات.

– الملف النووي اليابني يصفته عنواناً كبيراً لكل قضايا النزاع الأميركي الإيراني اتخذ اسما تنضوي فيه كل الملفات، لأنّ في كل نزاعات المنطفة بعضاً من الصراع الأميركي- الإيراني، والملف النووي إطار لضمها وجمع الأمم المتحدة مع دول الغرب في العداء الرسمي لإيران وجمع للدول الكبرى على مائدة التفاوض.

– لا يمكن تجاهل أنّ ما جرى في الملف النووي الإيراني يعني حكماً نقل الصراع بين واشنطن وطهران إلى موائد المفاوضات بدلا من ساحات المواجهة.

– ما يجري على الساحات الأوكرانية واليمنية والليبية يوضّح أنّ العداء يتقدم عليا نحو سياسات تفاوضية تنتهي بتسويات بعد تصعيد اتخذ طابع كسر العظم.

– الملف الأقدق هو الصراع مع سورية وعليها، وعنوانه المختصر الرئيس السوري كتعبير عن موقع سورية الدولية السياسي، وعن جدتها وموقعها في محور المقاومة، والواضح أنّ التغيير يبرز متسارعا للتسليم ببقاء الرئيس الأسد.

التعليق السياسي

البناء

أيلول الفلسطيني المشعب بخيبات الأمل

■ رامز مصطفى

ليس من باب المبالغة إذا ما قلت إنّ شهر أيلول من بين أشهر السنة، هو الشهر الفلسطيني بامتياز، لكثرة الأحداث المتصلة بالقضية الفلسطينية منذ نحو خمسة عقود، والتي شكّلت محطات وتحولات خطيرة في مسار القضية وعناوينها الوطنية. ولعلّ أحداث أيلول من العام 1970 في الأردن والتي انتهت بخروج الثورة الفلسطينية، قد شكّلت المنعطف الاستراتيجي في انزلاق الثورة الفلسطينية بفصائلها نحو مخرجات قد أثرت بشكل مباشر على القضية، حيث خسرت عمقها الاستراتيجي الإهمّ كقاعدة ارتكاز أساسية في الصراع مع العدو الصهيوني وكيانه الغاصب. والسبب يعود أولاً إلى أنّ الأردن محدود مع فلسطين المحتلة هي الحدود الأطول بين حدود الدول العربية الأخرى المحيطة بفلسطين، وثانياً أنّ عدد اللاجئين الفلسطينيين هناك هو الأعلى بين أعداد اللاجئين في كل من سورية ولبنان ومصر والعراق.

والحدث الأخطر الذي أدخل القضية الفلسطينية في منزلق التصفية لعناوينها الوطنية، هو التوقيع على «اتفاقات أوسلو» في الثالث عشر من أيلول من العام 1993، حيث تمّ الاعتراف الرسمي من قبل منظمة التحرير بـ«إسرائيل»، والتنازل بموجبه عن 78 بالمائة من أرض فلسطين لصالح الكيان الغاصب، وترحيل قضايا (اللاجئين – القدس – المستوطنات – الترتيبات الأمنية – الحدود – العلاقات والتعاون مع الدول) إلى مفاوضات الحل النهائي.

لقد مضى على الاتفاق المشؤوم 22 عاماً، وفرت لـ«إسرائيل» الوقت الكافي والمريح من أجل الانقضاض على عناوين الحل النهائي الأثقة الذكر، والمنقوب سقفه الأوزوني بالإيقاع «الإسرائيلي».. فالقدس تقف على مسافة ليست بعيدة عن ابتلاعها بالتصويد، والسيطرة الزمانيّة على سجدها الأقصى، الذي تعرّض هذه الأيام إلى تثبيت السيطرة المكانية عليه من خلال الاتحamات اليومية التي تقدّم عليها وبشكل منتظم قطعان المستوطنين الصهاينة، المدعومين بالمثلق من تنتياهو وأجهزته الأمنية. أما قضية اللاجئين فمن المؤكّد أنّ ثمة مخطط يجري تنفيذه من أجل

ستبدو السماء السوريّة كضروة خروف العيد

السلوك الأميركي إزاء دمشق كسلوك الرايح الثالث!

■ محمد احمد الروسان*

تستطيع الحلول والمواقف، وعليه تبدو الواقعية كحل وسط بين المثالية التي تقود إلى الانعزال والتفوه الذي يقود إلى الهزيمة، وعليك أن تكون ثعلباً لنحي الإفخاخ المنصوية، وأن تكون أسداً لترهب النّاب من حولك، وما أصعب الجلوس الى البلهاء، لأنّ كلام الأخيرة كلام بلاستيكي يمزّ بيظه في العنق، كما يمزّ جرد مبلّغ في عنق أفعى، فالبلهاء من الناس يكرزون ما يُقال ويمهدون بجهالة فاحشة وما زال هذا النهج مرسومًا في العقل الجمعي لبعض اليوابس (أي الساحات) العربية، لا ترى غير ما يكشف عنه الضوء، ولا تسمع غير ما يسمع عن الصوت، فانت في الحق الحقيق لا تبصر ولا تسمع فهل من مبرص وسامع يا عرب؟

القدرالية الروسية بزّعامة بطرس العظيم، تعمل على إنهاء مشروع ضخم وخطير ويعذ الأخطر بعد مشروع سايكس اللعين ويخو الخبيث على المنطفة، حيث يتموضع هذا الإطار الفيروسي الأخطر، في قيامته وفعله على إعادة الهندسة الاجتماعية للمنطفة برمتها عبر الاستثمار في مصفوفات الإرهاب الأممي واستراتيجياته وعصاية «داعش» في مقدمتها، حيث ترى أنّ الأميركي عبث بأمن واستقرار العالم انطلاقًا من دمشق، والعالم الحقيقي يخوض معركةه الأممية الرابعة الآن بين قلاع دمشق وأسوار موسكو وسور الصين العظيم ومنحنيات الطبقة الوسطى الإيرانية، ذات الأفاق السياسية، والتي يمكن الرهان عليها إيرانياً لنهوض طهران ونحت مصالحتها في مجالات الحيوية، متزاوجة مروحة العبث اللوإياتي الأميركي مع استراتيجيات الاستدارة نحو آسيا للعبث بأمن الصين وروسيا، والتفخّل داخل مفاصل الدولة الإيرانية عبر سياسات التطبيع الناعم مع طهران، فجهات الرؤية الروسية الجدية الآن في قيامها بمرحلة واسعة من الأسلحة النوعية والكمية والنّسخ عبر الجو والبحر باتجاه الدولة الوطنية السورية ونسحق السياسي، معلناً العظيم بطرس فلاديمير بوتين، أنّ سُمح بسقوط الأسد وستبدو السماء (كفروة) خروف عيد الأضوي المبارك عنّد المسلمين.

سورية مركز الكون وثوابزه، ومنها يبدأ تشكّل عالم متعدد الأقطاب، والصراع الروسي وحلفائه من جهة، مع الأميركي وحلفائه من جهة أخرى، يتأرجح بين العداء والتناقضية المطلقة، لأنّ سطلت دمشق سقطت موسكو ويكبن وطهران، هذه هي المعادلة بكل بساطة، وما يجري في دمشق وجل الجغرافيا السورية يجري في شوارع وآرقة موسكو ويكبن وطهران، بالنسبة إلى رؤوس المثلث المقاوم الروسي الصيني الإيراني لاستراتيجيات العبث الأنكلوسكسونية، وتصرفات العاصمة الأميركية واشنطن في أيّ تشبيه تصرفات الرايح الثالث، هكذا يعتبرها العظيم بطرس فلاديمير، والوجود الروسي في المتوسط والشرق السوري ليس قفّعة سلاح، لا بل وجود عملياتي جاهز للفعل عند الضرورة، وعنّد الطلب السوري الرسمي إذا دعت الحاجة، وكما أعلن السيد المعلم وليد المعلم وزير الخارجية (أبقونة العيلوماسية السورية)، والدولة الوطنية السورية بجانب استهدافات البؤر الحاضنة للإرهاب في الدواخل السورية، تستكمل بؤر هياكل الديمقراطية السوريّة الحقيقية المناسبة في المجتمع السوري المقاوم.

فبعد البدء في تنفيذ قرارات هذه المروحة العسكرية الروسية الواسعة إزاء دمشق لكافة جميع الإرهاب المدخل والمتعاظم في الدخال السوري، بسبب الصفقات السياسية للولايات المتحدة الأميركية ومصفوفات الأدوات من تباعها في المنطفة، وما تبعها من إسنادات إيرانية مماثلة وإسنادات صينية مائية وديبلوماسية قد تقود إلى إسنادات عسكرية صينية في الدخال السوري، إزاء مجامع الايعور التي تمّ إحلالها في قرية (الزنبقي) وغيرها مكان اليعور الأصليين، خف تعيق الإسرائيلي الصهيوني، وصارت انقطاعات هنا وهناك لعوات لطرف الثالث بالحدث السوري، ولم تعد نسمع فحيح لغازي البيض العربي المقطاع مع الطرف الثالث في المؤامرة على سورية ونسحقها السياسي.

عندما تحين لحظة الحقيقة لمفاعيل الفعل العسكري الروسي في البؤر الساخنة في الدخال السوري عبر طلب الدولة الوطنية السورية، ستشمل تلك الضربات النوعية والكمية الروسية السورية المشتركة، الجماعات الشنّائية والشركسية التي أدخلتها الاستخبارات التركية منذ بدء الحدث السوري وتفاعلاته وعقابيله، حيث تلك الجماعات دخلت لتفعل فعلها وتتمزّن في الجغرافيا السورية، وتستبيح ديمغرافية تلك الجغرافيا واللعب بالمكونات للشعب السوري، بما فيها المكون الشركسي السوري الوطني الذي قد بجانب دولته الوطنية، حيث تمّ الإخبال ليكبح الإخراج لكل كائن في القوقاز الروسي كمجال حيوي عميق وذي أثر لجهة إيلام روسياً.

كما تشترك الصين مع الروسي لجهة استهدافات آلاف الايعور الصينيين الذين تمّ إخخالهم عبر تركيا الى سورية، وخاصة من المكونات السياسية ومنظومات المورد البشري للحزب التركستاني الإسلامي والذي

شطبها والغاء القرار الأممي 194، بالاستناد إلى المبادرات والرؤى التي وضعت في سياق إيجاد حلول لقضية اللاجئين الفلسطينيين، حيث صيغت هذه الرؤى والمبادرات بشراكة فلسطينية و«إسرائيلية»، كان أحد أطرافها كل من رئيس السلطة السيد محمود عباس قبل أن يتسلم رئاسة السلطة، وياسر عبد ربه أمين سرّ اللجنة التنفيذية المُقال من قبل أبو مازن لأسباب لا تزال مجهولة.
يبدّل شطب العديد من المخيمات في لبنان وسورية وبقبها الفلسطينيون في الكويت والعراق على خط شطب الملف وإسقاط حق العودة، وقد دخل تهجير وهدرة اللاجئين الفلسطينيين عاملاً إضافياً في برنامج شطب وإنهاء ملف اللاجئين بما يُريح «إسرائيل»، ويبعد عنها شحبا لطالما شكل بالنسبة إليها مصدر قلق استراتيجي بل ووجودي.

والحديث عن الاستيطان حدّث ولا حرج، فقد ازداد أضعافا مضاعفة بعد اتفاق «أوسلو»، فالاستيطان في الضفة الغربية يبلّغهم الأرض الفلسطينية هناك كما النار في الهشيم، وهو يخرقها في الطول والعرض، ليجعل إقامة الدولة الفلسطينية العتيدة مع بقاء المستوطنات أمرا مستحيلا.
ناهينا عن الجدار العازل الذي يتولّى فوق الأراضي الفلسطينية كما الأفعى، وهو يدوره قسّم العديد من القرى إلى قسمين، بل وقسّم العائلات وياعد في ما بينها. وعن الحدود فليس هناك حدود أصلا، وقد جعلت الإجراءات «الإسرائيلية» من الحدود والحديث عنها أمرا مضحكا يدعو إلى السخرية، فالحدود مع الأردن ومنطفة الأغوار أعلن «الإسرائيليون» مرارا أنّ الانسحاب منها أمر خارج النقاش في أيّة مفاوضات، وقطاع غزة محاصرة محكم من قبل «إسرائيل»، والمعابر تحت سيطرتها باستثناء معبر رفح المغلق في أغلب الأوقات، وهو يقع تحت المسؤولية المصرية.

وآخر «إبداعات» أيلول الجاري، ما أشغلت الساحة الفلسطينية به على مدار أيام، من هرج ومرج سياسي حول عقد المجلس الوطني الفلسطيني، في ظل غياب المصالحة الفلسطينية لصالح التقسام سياسي حادّ، يُراه له أن يصبح بعد السياسي اتقساما جغرافياً. هذا الهرج الذي توقف بعد أن ارتفعت الأصوات من داخل حركة فتح وخارجها من أغلبية الفصائل والشخصيات والنخب الفلسطينية، والتي التزامت مع ضغوط دولية وإقليمية على رئيس السلطة السيد محمود عباس. وقد تراقق هذا الهرج مع الحديث عن قبيلة

السنة السابعة / الخميس / 24 أيلول 2015 / العدد 1892
Seventh year / Thursday / 24 September 2015 / Issue No. 1892

أبو مازن السياسية التي سيحلها معه إلى الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة وأواخر أيلول الجاري، وقد كثرت التكهّنات حول هذه القبلة الافتراضية أقله حتى الآن. وقد تقاطعت بعض هذه التكهّنات عند إعلان أبو مازن عن حلّ السلطة وإعلانها دولة تحت الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني، ولكن الجميع تقاطع واتفق عند تراجع أبو مازن استجابة للضغوط التي بدأ الكثير من الأطراف الدولية والإقليمية ممارستها عليه، وهو في الأغلب سوف يستجيب لها كما هي عادته عند كل منعطف.

كل ذلك يجري بعيداً عن مشاركة الفصائل أو اللجنة التنفيذية للمنظمة التي تغيب أبو مازن عن اجتماعها الأخير عمداً، حتى لا يُحرج نفسه للإجابة عن الأسئلة التي كانت معدّة له من قبل البعض.

وفي الوقت الذي يتلّهي فيه البعض الفلسطيني في تقطيع الوقت وإشغال الساحة الفلسطينية من خارج سياق العمل الجادّ والمسؤول في لملمتها بهدف مواجهة التحديات التي تكبر ككرة الطلح في طريق القضية الفلسطينية وعناوينها الوطنية، تعمل حكومة الكيان الصهيوني برئاسة نتنياهو على تسريع وتيرة عملها في مدينة القدس بهدف السيطرة النهائية على المسجد الأقصى بعد فرض التقسيم الزماني والسعي إلى فرض التقسيم المكاني، من أجل بناء المزعمع على أنقاضه، وهم بدأوا في بناء كنيس على حائط البراق. يجري ذلك في ظل صمت عربي وإسلامي مطلق إلا من رحم ربي، وكأنه تسليم للأمر الواقع الذي يحاول الصهاينة فرضه علينا، ويترك الشعب الفلسطيني وحيداً في معركة الإيقاع على القدس والمسجد الأقصى فلسطينياً وعربياً، حيث يتصدّى المرابون والمرابطات هناك وبشجاعة نادرة للغزوة التلمودية الصهيونية على عاصمتنا الأبدية مدينة القدس. ومن بين عتمة أحداث أيلول ونفقه المظلّم، يطل العلم الفلسطيني من بين الأعلام المرفوعة على مباني ومؤسسات ومنظمات الأمم المتحدة ليحقق نصراً معنوياً يحتاج إلى الكثير من الخطوات ليصبح سياسياً بامتياز، فلا يُعقل أنه في الوقت يبلطن فيه العدو الصهيوني عناويننا الوطنية الواحد تلو الآخر، لا يزال البعض الفلسطيني يضع الشروط والشروط المضادة في مواجهة بعض البعض لتحقيق المصالحة فلسطينية، وهي على الأغلب لن تكون أكثر من تقاسم للمغانم والغنائم إذا كانت لا تزال في الأصل موجودة.



تدخل القوات السورية في مدينة حلب، 2015

الأرض، ومعها الصين ودول بريكس ومنظمة شنغهاي المعادل المدني والسياسي والعسكري والاقتصادي للاتحاد الأوروبي، هؤلاء الداعمون لاستراتيجيات روسيا في العالم.

الاستراتيجية الروسيّة في سورية تقوم بهذا الأثني، بتولي قوّاتها القضاء السوري والبحر السوري، في حين يتولى الجيش العربي السوري العقائدي، والحرس الثوري وحزب الله والمقاومات الشعبية السورية، والحشد الشعبي في العراق تطهير الأرض السورية والعراقية من سفلة الإرهاب وزبالاته، لذلك هناك مشروع قرار روسي سيقدّم لمجلس الأمن الدولي ليشمل الفعل الروسي الساحة العراقية وبشكل واضح، كما هو في الساحة السورية، وموسكو أعلنت لمن زارها مؤخرًا أنّها لن تسمح بتسهيل دخول الإرهابيين إلى سورية من دول الجوار السوري كما كان الحال من قبل، وهذا ما سيقلّعه بوتين إلى أردوغان حين يلقّيه قريبًا هذه الأيام، كما مهّد له لقاءً لافروف مع وزير الخارجية التركي الجديد فريد أوغلو في زوشتي مؤخرًا.

وكما قلنا اتّفاّن الإسرائيلي الصهيوني قبل بالتخلي عن زبالة الإرهابيين، مقابل ترتيبات أمنية على الحدود في الشمال مع الأردن، والأردن قبل بالإجراء الروسي الأخير وابتعد عن الموت (أعلنت الموت فشل عاصفة الجنوب) ورفض فتح حدوده للطرف الثالث بالحدث السوري، وهو في طريقه نحو نصف استدارة إزاء دمشق بمساعدة الروسي، في حالة أن رفض التحالف العربي الذي يقوده السوري والإماراتي والقطري، لحل الرؤية الروسية الجديّة الآن والتي بدأت ترسم على أرض الواقع الجديد، فإنّ الجغرافيا اليمنية ستكون مقبرة لجنود هذا التحالف غير الشرعي، وخارج قرارات الشرعية الدولية والعربية أيضًا، لذلك ترى ثمة انحرافا سعوديا مفاجئا نحو اجتراح الحلول وبشكل سري حتّى اللحظة إزاء المسألة السورية واليمنية والعراقية، وأن كان مصدره الرب، وهنا شاهدنا السفير الروسي يعود الى صنعاء بعد زيارة الرياض.

الخطر على سورية لم يعد من الجنوب السوري بفعل الجيش العربي السوري، وحزب الله، والحرس الثوري، والمقاومات الشعبية السورية، بجانب الدور الأردني غير العمن الذي هو في طريقه الى التحالف مع دمشق بمساعدة الروسي، وإنما الخطر يأتي من الشمال السوري، حيث ترى أردوغان أوقف المفاوضات والمعادنات المعلقة لخط سيل الحازن الجنوبي بضغط من واشنطن، وهو منغمس بعقق الخطّ العنق في الحرب ضدّ حزب العمال الكردستاني والذي تعتبره واشنطن وتركيا منظمة إرهابية، كما هو منخرط في الاستراتيجية الأميركية بدرجة الفعالة والهذيان، لذلك التحشود الغربية لإسقاط الأسد ونسحق السياسي سيكون من الجانب التركي، من هنا جاء الفعل الروسي العسكري الجديد الأخير، ومن هنا سيكون بطرس العظيم نجم العالم بلا منازع في الأمم المتحدة بعد انقطاع ناهز ثماني سنوات.

*محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية
www.roussanlegal.opi.com
mohd_ahamd2003@yahoo.com

^[1]